وان الظاهر هو الثاني خلافا لما في فتح الباري • وكان دخوله صلى الله
عليه وسلم مكة في كتيبته الخضراء وهو على ناقته العضباء بين ابي بكر
واسيد بن الحضير فرآه ابو سفيان فقال للعباس
يا ابا الفضل لقد اصبح ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انه
ليس بملك انما نبوة فقال نعم • وكان صلى الله عليه وسلم
لما اراه الله حين دخولها حتى كاد يمس رحله تواضعا وشكرا
لما راى ما اكرمه الله تعالى به من ان ادخل بلده وبواه منه
ومن اهله ولم يجد لا هذا مثله ولا لا حد بعده وكان على راسه
الكريم المغفر بكسر فسكون وبفتح الفاء اي حلقة من الدرع
يجعل على قدر الراس كالقلنسوة وعليها وتحته عمامة سوداء
ولم يكن محرما كان سلم وغيره • وصح ان اسامة قال
يا رسول الله اين تنزل قال وهل ترك لنا عقيل من منزل
او رباع او دور لانه كطالب ورثا اباهما دون علي وجعفر
لاسلامهما ثم قال صلى الله عليه وسلم منزلنا ان شاء الله
اذا فتح الخيف حيث تقاسموا على الكفر يعني بالمحصب
لان قريشا وكنانة تحالفوا فيه ان لا ينكحوا ولا يبايعوا
بني هاشم والمطلب حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم • واستمر صلى الله عليه وسلم على راحلته حتى
اناخ بفناء الكعبة وطلب المفتاح من عثمان بن طلحة
فذهب لياتي به فابت امه فخوفها بالسيف فقال لها ان لم تاتي
به فاعطته اياه فدفعه اليه ففتح الباب وعثمان هذا
لا ولد له والشيبيون الحجبة الان بمكة انما هم من نسل
شيبة بن عم عثمان المذكور • وقد نقل انهم كانوا يفتحون
الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فدخل صلى
الله عليه وسلم فاغلظ عليه ونال منه فقال له
لعلك سترى هذا المفتاح بيدي اضعه حيث شئت
فقال لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت
وعزت يومئذ ولما كان يوم الفتح اخذه منه ورده اليه
وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
وفي ثاني يوم الفتح قام صلى الله عليه وسلم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة
الحديث المشهور ثم قال يا معشر قريش ما تظنون اني فاعل
بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا

ايي الذين



ايي الذين اطلقهم الله عن قيد الاسر والاسترقاق • ولما طاف
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح كان يوم الجمعة لعشر بقين من
رمضان على خلاف فيه اشار صلى الله عليه وسلم وهو طايف
بمحجنه الى الاصنام المعلقة بالكعبة وكانت ثلثمائة وستين
صنما مثبتة بالحديد والنحاس فتساقطت لوجوهها كلها
وجاء بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة
راى فيها صورا فدعى بما فجعل يمحوها ويقول قاتل الله
قوما يصورون ما لا يخلقون • واقام صلى الله عليه وسلم
بمكة بضعة عشر يوما يقصر الصلاة • وبعد خمسة ايام
من الفتح ارسل صلى الله عليه وسلم خالدا وهو في ثلاثين
رجلا الى العزى صنم بنخلة وهو اعظم اصنامهم فلما هدمها
ثم جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم فقال له هل رايت
شيئا قال لا قال انك لم تهدمها فارجع فرجع مجردا
سيفه فخرجت اليه امراة عجوز عريانة سوداء ثايرة
الراس فجعل السادن يصيح فيها فضربها خالد فجزلها
اثنين فرجع فقال له صلى الله عليه وسلم نعم تلك العزى
وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا • ثم ارسل صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل ليهدمه فلما
وصل اليه قال له السادن انك لا تقدر عليه فدنى منه
فكسره ثم قال للسادن كيف رايت اسلمت لله تعالى
وفي رمضان ايضا يوم الفتح ارسل صلى الله عليه وسلم سعيد
ابن زيد الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل فلما
اقبل اليه في عشرين فارسا خرجت امراة عريانة •
سوداء ثايرة الراس تدعو بالويل والثبور فقتلها ثم هدموا الصنم
ثم خرج صلى الله عليه وسلم من مكة بعد ان مهدها واسلم
عامة اهلها سادس شوال في اثني عشر الفا العشرة
الذين كانوا معه والفان ممن اسلم بمكة الى هوازن
وثقيف بحنين واد او ماء قريب ذي المجاز على ثلاث
ليال من مكة قريب من الطايف فقال لهم رجل بالطايف
ان هوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى
حنين فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شاء الله • ولما راى رجل كثرة المسلمين قال
لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله

Copyright © King Saud University